المحاضرة الأولى: سمات وخصائص الصحافة الإذاعية

1-مفهوم الإذاعة ومزاياها:

الإذاعة هي وسيلة سمعية تنقل الأخبار والمعلومات لتبثها للجماهير عبر أجهزتها التقنية المتنوعة الحجم والقدرات التقنية في مساحة وسرعة البث، وحتى في جودة الصوت، كما يعرفها "الدكتور إبراهيم إمام" بأنها الانتشار المنظم والمقصود لمواد إخبارية وثقافية وتعليمية وتجارية وغيرها من البرامج بواسطة "الراديو" لتلتقط في وقت واحد بواسطة المستمعين المنتشرين في شتى مناطق العالم .تمتاز الإذاعة بأنها واسعة الانتشار سريعة التأثير فهي تصل إلى جماهير عريضة وواسعة من الكبار والصغار والمثقفين والمتعلمين والأميين، الأغنياء والفقراء العامة والخاصة ولكل فئات الشعب.

في الأصل اللغوي للإذاعة هو الإشاعة فقد جاء في معجم اللغة العربية (ذاع الخبر وغيره، ذيعاً وذيوعاً) فشا وانتشر وأذاع أفشاه ونشره، والإذاعة نقل الكلام والأخبار وغيرها عن طريق الجهاز اللاسلكي. فالإذاعة تنقل الصوت وتحوله إلى موجات "كهرومغناطيسية" ثم تعيد نقل هذه الموجات من خلال هوائي الإرسال فتبثها في الهواء ليستقبلها المستمعون عبر جهاز الراديو كصوت مسموع "منطوق." فالبث الإذاعي يؤدي وظيفة نقل الأصوات والمؤثرات الصوتية المسجلة على الهواء مباشرة وبدون استخدام الكابلات

لذا يمكن القول أن الإذاعة هي وسيلة سمعية تنقل الأخبار والمعلومات لتبثها للجماهير عبر أجهزتها التقنية المتنوعة الحجم، والقدرات التقنية في مساحة وسرعة البث و حتى في جودة الصوت، و يقال أن المذياع هو الذي لا يكتم السر، كما أطلقت عليها تسميات عديدة مثل: لقاء الجماهير، الجامعة الشعبية، جريدة بلا ورق، العالم الناطق

ويتميز الراديو بالإحساس الجمعي فالمستمع يحس أنه عضو في جمهور كبير من المستمعين ومن هنا كانت قوة الإذاعة وتفوقها على الصحافة ومعظم وسائل النشر الأخرى، فالمستمع يشعر بنوع من المشاركة والاقتراب الشخصي والإحساس بالواقعية

تتميز الإذاعة بالسهولة واليسر في الاستماع كما تضفي جوا ترفيهياً ولا تحتاج إلى التركيز والتعمق مثل الكتاب والصحف والمطبوعات أو الانشغال به مثل التلفزيون والفيديو

تساهم الإذاعة في رسم الإطار النفسي للمستمعين فالبرامج الصباحية تهيئ الناس لليقظة والعمل والتفاؤل، بينما تقوم برامج السهرة بالترفيه والإمتاع والاسترخاء. فكل هذه المزايا للراديو جعلته صديقاً للمستمع يرافقه في كل مكان في البيت والعمل والشارع والسيارة من خلال تقديم كافة المواد بشتى أنواعها السياسية والثقافية والترفيهية وغيرها

2-خصائص الإذاعة

- تعد الإذاعة أوسع وسائل الإعلام انتشارا وأكثرها شعبية وجمهورها من الجمهور العام بجميع مستوياته، تستطيع الوصول إليه مخترقة حواجز الألمية والعقبات الجغرافية والقيود السياسية التي تمنع بعض الوسائل الأخرى من الوصول إلى مجتمعاتها .
- تهيئ ذهن الجمهور لتلقي الرسـالة الإعلامية وخلق الجو النفسي المناسب لتقبل الفكرة والاقتناع بها، والملاحظ أن تكلفتها أعلى من تكلفة الصحف والمجلات واقل من السينما والتلفزيون .
- تمتاز بدفيء الصوت البشري وتأثيره، مما يجعلها أكثر الوسائل قدرة على الإيحاء خاصة مع ذوي الثقافة المحدودة، بالإضافة إلى الإحساس الجماعي الذي توفره لجمهورها، مهما تباعدت أماكنه .

-كذلك تمتاز الكلمة المذاعة بإمكانية تسجيلها واعادة إذاعتها أكثر من مرة، فتكسب قوة إضافية، فضلا عن قدرتها على بث الاهتمام بالمسائل العامة، وفي سرعة تجميع الجماهير حول رأي معين خاصة أوقات الشدائد والأزمات .

من هنا نجد أن الإذاعة بمزاياها وقدراتها تأتي في مقدمة الوسائل ذات الأهمية بالنسبة للتنمية وذلك للأسباب التالية:

أ- أن الإذاعة تكاد تكون المصدر الوحيد للمعلومات لأكبر عدد من السكان وتتساوى في ذلك مع التلفزيون

ب- انتشار الأمية وخاصة في المناطق البعيدة عن المدن، حيث يتيح الراديو للمستمعين الأميين الذين لا يقرؤون ولا يكتبون فرصة الحصول على الثقافة والمعرفة والمتابعة للأحداث والأنباء والأنشطة التي تقع داخل الوطن وخارجه.

ج- ضعف الإمكانيات المادية لعدد معتبر من سكان العالم مما يجعلهم غير قادرين على اقتناء باقي وسائل الاتصال الجماهيرية.

د- الراديو لا يستلزم التفرغ الكامل من قبل المستمع، عكس التلفزيون الذي يقتضي التفرغ الكامل وكذلك الصحيفة والكتابة والسينما.

ه- لا يشترط الراديو معرفة القراءة من المستمع، بينما الصحيفة والكتاب وأحيانا التلفزيون يستلزم ذلك، كما تهتم المناطق التقليدية بالكلمة المنطوقة "الشفوية أكثر من الكلمة المكتوبة وبذلك تكتسب قوة إقناع كبيرة.

ز- يساعد الراديو أكثر من غيره على تنمية مخيلة الإنسان وتصوراته الاجتماعية والذاتية إضافة إلى سعة انتشار البث الإذاعي وسرعته وتخطيه للحواجز الجغرافية

3-مفهوم الصحافة الإذاعية:

من خلال ما تقدم يمكن تقديم تعريف للصحافة الإذاعية كما ذكره **ميخائيل مينكوف** في كتابه **"المبادئ الأساسية في الصحافة الإذاعية" (ص ص 35-36)**:

الصحافة الإذاعية أسلوب خاص لظهور الإبداع الفني والأدبي والعلمي من خلال المؤثرات الصوتية التي تؤثر في الواقع الذي يستند إلى:

1- مقدرة الكلمة الحية أو الحديث الحي للإنسان بحجمه الكامل، واستخدامه الجيد والمحدد من حيث الشكل والنوع.

2- الانعكاس الصوتي النقي للأحداث والظواهر من مكان وقوعها، ودور الخصائص الصوتية لعكس الواقع

3- أن الاستخدام الجيد للوسائل التقنية الحديثة للإذاعة ومرافقتها للأساليب الصحفية يساهم في خلق التأثير على المستمعين

4- التأثير المباشر على أحاسيس الإنسان يأتي من الإمكانات التعبيرية الفنية للحديث أو الخطابة والفعالية الصوتية وطرق المونتاج الفني

كما يمكن أن نعرف الصحافة الإذاعية بأنها شكل درامي ينقل الواقع كما هو بعيدا عن شكل التمثيل المسرحي وهي بذلك نوع درامي خاص يقود المستمع لتفهم الظواهر والأحداث بشكل أفضل لأنها تجذب المستمع مما يؤدي إلى انعكاس الأحداث وتوجيه الانتباه نحوها من خلال تفسير الأحداث وابداء الرأي فيها بعد تحريرها حسب توجه المؤسسة الإذاعية وخطها الافتتاحي

وعلى هذا الأساس يتلخص دور الصحافة الإذاعية في:

- تعريف المستمعين بكل الحقائق والقضايا اليومية
- تفسير كل الجوانب الحياتية بوضوح

- خلق المطابقة مع الواقع الأصلي في قطاع الإدراك السمعي للمستمع وذلك من خلال المتابعة المباشرة والمستمرة ونقل العالم الخارجي كما هو بواسطة الصوت وحيويته الخاصة